ملخص لرساله الدكتوراه وعنوانا

(الطفوله والتنشئة السياسية)

دراسة ميدانية على عينة من الأطفال الحضريين

أولا : أهمية الدراسة :

١- تجتاح مصر في الآونة الأخيرة كغيرها من دول العالم النامي ما يعرف بالموجة الثالثة وما يواكبها من اجتياح جارف للثقافة الغربية ، وبعض التيارات السلفية المضادة التي تبحث عن العدالة الاجتماعية وما ينتج عنه من انفصام ثقافي حيث يستجيب نصف المجتمع للتيار العصري وما يفضي عنه من تغريب للذات الوطنية ، كما يذهب النصف الآخر إلى رفض الثقافة الغربية تماما متمسكا بالماضي والتيار السلفي في محاولة لتغييب وإغلاق العقل المصري على مفاهيم باليه فيشكل معضلة للتنشئة السياسية في الوقت الراهن حيث تؤثر تلك المتغيرات سلبيا على درجة الانتماء والهوية في المجتمع المصري . مما يفرض أهمية التنشئة الساسية في التعرف عن مدى كفاءة وسائطها وآلياتها في تكوين مواطن واعي يمتلك من مقومات القدرة الذاتية والموضوعية للتصدي للمتغيرات العالمية والمحلية التي تغيب وعيه .

٢- تفضي التنشئة السياسية إلى مدى كفاءة السياسات العامة التي تنتجها النخبة الحاكمة ودورها في انتاج التخلف أو التنمية الاجتماعية للطفل ضمن آلياتا ، وما تمارسه وسائط التنشئة الرسمية وغير الرسمية من أساليب وممارسات إجرائية تدعم با التوجيهات السياسية القائمة .

٣- ما يمثله قطاع الطفوله داخل المجتمع المصري من نسبة كبيرة تصل إلى ٤٠ % من مجملة تعداد سكان جمهورية مصر العربية .

ثانيا : اهداف الدراسة :

١- التعرف على الدور المؤثر الذي تمارسه النخبة الحاكمة في إدارة النظام السياسي وتبعاته التأثيرية على النظام الثقافي الاجتماعي في المجتمع المصري وذلك من خلال وصف وتحليل آليات التنشئة السياسية منذ عام ١٩٧٤ إلى الوقت الراهن عبر مراحل النظم السياسية والتي تعاقبت على المجتمع المصري .

٢- التعرف على أساليب وآليات التنشئة التي تمارس داخل الأسرة الحضرية في تنشئة الأطفال سياسيا .

٣- التعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التنشئة السياسية للأطفال وأثره في توجيه الطفل وموقفه من القضايا العالمية والمحلية .

ثالثا : تساؤلات الدراسة :

تنقسم تساؤلات الدراسة إلى تساؤل رئيسي يتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يتضح :

التساؤل الرئيسي

هل هناك فكر سياسي واضح أمام الطفل في مرحلة التعليم الأساسي ؟ وما هي ملامح هذا الفكر ؟ ومـا هـي المصادر المؤثرة في تشكيله ؟ وينطوي تحت هذا التساؤل مجموعه أخرى فرعية نعرض لها في التالي :

التساؤلات الفرعية :

١- ما هي خصائص التنشئة السياسية للطفل في المجتمع الحضري المصري ؟
٢- هل تختلف أساليب التنشئة السياسية داخل الأسرة بتباين المستويات الاقتصادية والاجتماعية ؟
٣- هل تؤثر التوجهات الفكرية للوادلين على توجهات الأطفال سياسيا ؟
٤- كيف تمارس الأسرة أساليب التنشئة السياسية ؟
٥- إلى إي مدى يلعب الحوار داخل الأسرة المصرية حول الرسائل الإعلامية دورا في تشكيل التوجهات السياسية لدى الطفل ؟
٦- إلى أي مدى يلعب النظام التعليمي السائد في مصر دورا في تشكيل الـوعي الـسياسي والتنـشئة السياسية لدى الأطفال في مصر ؟
٧- ما طبيعية العلاقة بين الوسائط الاعلامية والتنشئة السياسية للأطفال المتعرضين لهذه الوسائط ؟
٨- لإلى أي مدى يوجد انتماء سياسي لدى الأطفال ؟ وما طبيعه هذا الانتماء ؟ وما مظـاهره ؟ وهـل البرامدج المقدمة من قبل الوسائط الإعلامية تساعد على تنمية الإنتماء للطفل ؟ وإلى أي مدى يكون ذلك ؟ وإي نوع من أنواع الانتماء تبثها الوسائط الإعلامية ؟
٩- هل يختلف التأثير الإعلامي على الأطفال باختلاف النوع وبختلاف الانتماءات الطبقية ؟ وما شـكل هذا التأثير ؟ وما تقييم الاطفال لهذه البرامج ؟ وما نظرة الوالدين لها؟

رابعا أساليب الدراسة و اجراءاتها:

لما كانت الدراسة الحالية دراسة مركبة فقد اقتضى الأمر الاستعانة بأكثر من أسلوب لاتمامها و خاصة مايلي:

١- المسح الاجتماعي بالعينة
٢- الأسلوب التاريخي
٣- المعالجة الاحصائية

أدوات جمع البيانات:

وقد تم الاستعانة ببعض الأدوات التي وجد أنا ملائمة للوقوف على أبعاد القضية موضوع الدراسة وهي :

١- الاستبيان.
٢- المقابلة الجماعية "المقننة"
٣- مقياس الاتجاهات و الرأي العام.
٤- الملاحظة بدون لامشاركة.
٥- الوثائق الرسمية و السجلات الرسمية.
٦- البيانات الاحصائية.

خامسا مجالات الدراسة:

أ- المجال الجغرافي: أجريت الدراسة الميدانية الراهنة بمدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية بمدرسة حسين الغراب الخاصة ، ومدرسة المساعي المشكورة ع بنات ، المدرسة الاعدادية القديمة بنون بمدينة شبين الكوم محافظة المنوفية .

ب- المجال البشري : أجريت الدراسة بواسطة المسح الاجتماعي بالعينة للصف الثاني الإعدادي وأولياء أمورهم وقد بلغت عينة دراسة الأطفال (٣٧٨) طفل وبلغت عينة أولياء الأمور (١٧٤) مفرده .

ت- المجال الزمني : تمت الدراسة الميدانية على مرحلتين وقد أستغرقت حوالي سبعه أشهر من نهاية أكتوبر ١٩٩٧ حتى نهاية إبريل ١٩٩٨ .

وقد تضمنت الدراسة بابين : .. يتناول الأول المداخل النظرية في تحليل التنشئة السياسية للطفل ويتم تحقيقه ضمن أربعه مباحث ويتعرض الباب الثاني لملامح التنشئة السياسية للطفل المصري من خلال محدداتها الامبيريقية في مجتمع الدراسة (بمحافظة المنوفية) أربعة مباحث .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١- أبانت الدراسة وجود فكر سياسي لدى الطفل الحضري في مرحلة الطفولة المتأخرة وضح ملامحه في تعرفه وتحليله لأهم القضايا الشخصية والمحلية والقومية والعالمية ويساهم في تشكيله التوجهات السياسية للأولياء الأمور ووعيهم السياسي ودرجة التفاعل في الحوار القائم بين الآباء والأطفال حول القضايا الثقافية والسياسية المطروحة في الساحة مضافا لذلك الدور المتعاظم لوسائل الإعلام المرئي بآلياته المتباينة والنظام التعليمي بأساليبه ووسائله المختلف بحيث يتخلق وعي الطفل وينمو ليوائم طبيعة النظام السياسي القائم وتوجهات النخبة الحاكمه وقد أظهرت الدراسة صدارة وسائل الإعلام المرئي كأحد وسائط التنشئة الساسية الأكثر تأثيرا في تشكيل الفكر السياسي لدى أفراد عينه الدراسة واحتلت الأسرة خالمركز الثاني والصحف المركز الثالث وجاءت الإذاعة المسموعة المركز الرابع وتلاها الأصدقاء ثم احتلت الإذاعة المدرسية المركز السادس والأخير في درجة تأثيرها على تكوين المعارف السياسية لدى الطفل .

٢- أظهرت الدراسة تأثير فلسفة التعليم بالصيغ الأيدلوجية لنظام الحكم والموضحة ضمن مفاهيم وأطروحات النص التعليمي وما يحتويه من أفكار مشوهه لحجب بعض الحقائق التاريخية في سبيل تسويغ أفكاره وقيمه بإبراز منجزات النظام القائم مقابل حجب وتشويه لبعض منجزات الحقبة السابقة ، وتستعين فلسفة التعليم بالأساليب والوسائل التعليمية لتعيد إنتاج التخلف بتشكيلها وعيا زائفا لديه ومعرفه مشوهه لانتاج طلبه تخضع لخدمة مصالح واهداف النخب المسيطرة على مقاليد القوى السياسية والاقتصادية ويتم ذلك ضمن الممارسات اليومية للطفل مع المدرس والأنشطة المدرسية ، والسلطة المدرسية باعتبارها مثله للسلطه العامة حيث أكد تحليل التباين لمقياس ليكرد على أن ممارسات السلطة المدرسية هي انعكاس صريح لممارسات السلطة للمجتمع المصري والتي تتميز بالتمركز والتفرد في القرارت مما يعكس ممارسة الأفراد ليدمقراطية مبتورة .

٣- كما أبانت الدراسة ممارسة المدارس الخاصة للأساليب التثقيفية التي تنمي الحس المعرفي لدى الطالب مقارنة بالمدارس الحكومية حيث تقوم بتزويد الطالب بجوانب المعرفة المختلفة والعمل على تكاملها بالنسبة له حتى يتمتع برؤية تحليله مستنيرا لمناحي الحياة الاجتماعية .

٤- كما كشفت الدراسة عن أثر الاختراق الثقافي في زيادة النزعه الفردية لدى الطفال وضعف الانتماء الوطني لديهم وتنمية توجهاتم نحو الغرب كما أثبتت تأثير الوسائل الإعلامية خاصة المرئية منها في تشكيل توجهات الأطفال نحو العنف الشكلي لدى أفراد عينه الدراسة مع وجود فروقا جوهرية بين افناث والذكور لصالح الإناث في إقبالهن على المادة الإعلامية الملئية بأنماط متباينة بمظاهر العنف والإثارة كما أكدت الدراسة على وجود إختلافات جوهرية بين المستويات الإقتصادية الإجتماعية لصالح المستوى المرتفع للأسرة في أساليبها وإجراءاتا المتبعه لتنمية الذات السياسية لأطفالها